@ 404 @ بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب } إلى غير ذلك من الآيات . .

تنبيه .

إن قيل ما الفرق بين التوراة والقرءان فإن كلا منهما كلام ا أنزله على رسول من رسله صلوات ا وسلامه عليهم والتوراة حرفت وبدلت كما بيناه آنفا والقرءان محفوظ من التحريف والتبديل لو حرف منه أحد حرفا واحدا فأبدله بغيره أو زاد فيه حرفا أو نقص فيه آخر لرد عليه آلاف الأطفال من صغار المسلمين فضلا عن كبارهم . .

فالجواب أن ا استحفظهم التوراة واستودعهم إياها فخانوا الأمانة ولم يحفظوها بل ضيعوها عمدا والقرءان العظيم لم يكل ا حفظه إلى أحد حتى يمكنه تضييعه بل تولى حفظه جل وعلا بنفسه الكريمة المقدسة كما أوضحه بقوله : { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } وقوله : { لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه } إلى غير ذلك من الآيات والباء في قوله : { بما استحفظوا } متعلقة بالرهبان والأحبار لأنهم إنما صاروا في تلك المرتبة بسبب ما استحفظوا من كتاب ا . .

وقيل : متعلقة بيحكم } والمعنى متقارب . .

قوله تعالى : { ومن لم يحكم بمآ أنزل ا فأولئك هم الكافرون } . .

اختلف العلماء في هذه الآية الكريمة : هل هي في المسلمين أو في الكفار فروي عن الشعبي أنها في المسلمين وروي عنه أنها في اليهود وروي عن طاوس أيضا أنها في المسلمين وأن المراد بالكفر فيها كفر دون كفر وأنه ليس الكفر المخرج من الملة وروي عن ابن عباس في هذه الآية أنه قال : ليس الكفر الذي تذهبون إليه رواه عنه ابن أبي حاتم والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قاله ابن كثير . .

قال بعض العلماء : القرءان العظيم يدل على أنها في اليهود لأنه تعالى ذكر فيما قبلها أنهم { يحرفون الكلم من بعد مواضعه } وأنهم يقولون { إن أوتيتم هاذا } يعني الحكم المحرف الذي هو غير حكم ا { فخذوه وإن لم تؤتوه } أي المحرف بل أوتيتم حكم ا الحق { فاحذروا } فهم يأمرون بالحذر من حكم ا الذي يعلمون أنه حق .